المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، (عقيدة التجسد المسيحية) تعد إشكالية عقدية وإشكالية علمية، إذ تُنزل الله الأزلي اللامتناهي في جسد بشري حادث محدود تجري عليه عوارض النقص، إضافة إلى نقضها لعقيدة التوحيد المسيحية، والبحث يهدف إلى الإجابة على سؤال جوهري، وهو ما حقيقة عقيدة التجسد؟، وذلك بفحص دعوى القوم فيها، وتتبع أصولها، والتعرف على مصدرها، وعلاقته بالوحي الإلهي، وهو قانون الإيمان النيقاوي[1] وما أُلحق، وشرح هذه العقيدة في كتابات بعض اللاهوتيين، وأهمية الموضوع ظاهرة لكل مختص في الديانة المسيحية، التي نشأت واستمرت بعلم ورعاية الكنيسة و رجالها، ولكون المسيحية ديانة عالمية تبشيرية ينشط دعاتها في أصقاع الأرض ومنها بلدان العالم الإسلامي، ما يجعل الحاجة ماسة لفهمها والتعامل معها على بصيرة، والبحث يتطلب توظيف المنهج الاستقرائي، واستخدام المنهج النقدي لتمحيص قضاياه التفصيلية، ومن ثم الخلوص إلى نتائج البحث، وأظهرها أن فكرة التجسد فكرة دخيلة على العقيدة المسيحية التي جاء بها المسيح عيسى – عليه السلام – وهذا ما يُسلم إليه البحث الموضوعي لهذه العقيدة، وتؤيده دراسات أجراها مختصون في الموضوع، وتصرح به عدد من نصوص الأسفار المسيحية، وهو ما يتوافق والعقيدة الأصلية للملة المسيحية، وتقرره نصوص الأسفار رغم ما لحق بها من تصرف.

الكلمات المفاتيح: التجسد – العقيدة المسيحية – المسيح – عيسى – اللاهوت المسيحي.

[1]– صدر هذا القانون عن المجمع المسكوني الأول سنة 325م، الذي عقده أساقفة الكنائس آنذاك في مدينة نيقية، وهي الآن تقع في تركيا، وقرروا فيه ألوهية المسيح – عليه السلام –، وقرارات أُخرى تنظيمية. كسّاب، حنانيا إلياس.1998م. مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة. ص 43.

ABSTRACT

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, (the Christian doctrine of incarnation) is considered a doctrinal problem and a scientific problem, as it places the eternal and infinite God in a human body as a limited accident on which symptoms of deficiency occur, in addition to its contradiction of the Christian doctrine of monotheism, and the research aims to answer a fundamental question, which is What is the truth of the doctrine of the incarnation? By examining the people's claim to it, tracing its origins, identifying its source, and its relationship to divine revelation, which is the Nicene Creed and what was attached, and explaining this doctrine in the writings of some theologians, and the importance of the topic is clear to every specialist in the Christian religion, which arose and continues. With the knowledge and care of the Church and its men, and since Christianity is a global missionary religion whose preachers are active in all corners of the earth, including the countries of the Islamic world, And using the critical approach to scrutinize its detailed issues, and then arriving at the results of the research, which showed that the idea of incarnation is an alien idea to the Christian belief that Jesus Christ - peace be upon him - brought, and this is what the objective research of this belief submits to, and is supported by studies conducted by specialists in the subject, and declares It contains a number of Christian travel texts, which is consistent with the original doctrine of the Christian religion, and is determined by the travel texts despite the changes that have occurred in them.

Keywords: incarnation - Christian belief - Christ - Jesus - Christian theology.

This law was issued by the First Ecumenical Council in the year 325 AD, which was held by the bishops of the churches at that time in the city of Nicaea, which is now located in Turkey, in which they decided on the divinity of Christ, peace be upon him, and other organizational decisions. Kassab, Hanania Elias. 1998 AD. The body of canon law or laws of the universal Christian Church. p. 43

عقيدة التجسد المسيحية

د. البهلول علي منصور

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على رسله وأنبيائه الداعين إلى توحيده وهداية الناس للحق ومكارم الأخلاق، وبعد عقيدة تجسد الإله الابن في شخص عيسى – عليه السلام – عقيدة أساسية في الديانة المسيحية، بنى عليها المسيحيون عقائد أخرى؛ منها عقيدة الخلاص والموت التكفيري والفداء، وهم في تصوراتهم هذه، يرون أنهم لم يخرجوا عن عقيدة التوحيد التي دعا إليها المسيح عيسى – عليه السلام – ، التي جاءت بها أسفار كتابهم المقدس، وهذا أوقعهم في إشكال منطقي لقولهم بتجسد المطلق واللامتناهي في جسد تلحق به عوارض النقص وصفات الحوادث، وحاول عدد من علمائهم شرح هذه العقيدة، وعند استشعارهم العجز عدوا التجسد سر من أسرار العقيدة المسيحية، يعجز العقل عن إدراك كنهه وفهم حقيقته.

والقصد من هذا البحث دراسة هذه العقيدة، وبيان مفهومها عند القوم وأدلتها، ثم النظر في أصالتها، والتصورات التي بُنيت عليها عقيدة التجسد ونقد الأدلة التي استدلوا بها، بهدف تجلية حقيقة أمرها وعلاقتها بدعوة رسول الله عيسى – عليه السلام –، والبحث يجيب على سؤال أساسي، وهو ما حقيقة عقيدة التجسد؟ وما علاقة هذه العقيدة بنصوص الأسفار المسيحية؟، ويهدف إلى بيان أصالتها، والنظر في الأدلة التي ساقها القوم لاستدلال عليها، للبت في حقيقة أمرها.

والبحث دراسة مكتبية تقوم على جمع المعلومات من مصادرها، لعرضها ثم مناقشتها وتحليلها ونقدها للتوصل إلى استنتاج حقيقة عقيدة التجسد المسيحية، وذلك باستخدام المنهج التاريخي للتعرف على قضايا الدراسة، مع الاستعانة بالمنهج النقدي في تمحيص ونقد ما ذهب إليه القوم.

والخطة المتبعة لإنجاز البحث تندرج تحت العناوين الآتية:

مقدمة: تعرّف بموضوع البحث وخطة دراسته.

المبحث الأول: تأصيل عقيدة التجسد المسيحية ومفهومها.

المبحث الثاني: تاريخ فكرة التجسد ومصادرها الأولى.

المبحث الثالث: نقد عقيدة التجسد المسيحية.

خاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث.

المبحث الأول: تأصيل عقيدة التجسد المسيحية ومفهومها

ورد في قانون الإيمان النيقاوي – وهو الوثيقة الأساسية للعقيدة المسيحية – ما نصه: "نؤمن بإله واحد، آب[1] ضابط الكل، خالق كل شيء، ما يُرى وما لا يُرى، وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب، ومن جوهر الآب، إله[2] من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر،..".[3]

وهذا النص يفصح عن اعتقاد رجال الدين المسيحيين المقررين لهذا القانون، وهو تجسد الإله الابن في شخص المسيح – عليه السلام – وهذا الاعتقاد تم تفصيله وتقرير مفاهيمه من رجال اللاهوت المسيحيين فيما بعد. والـ"تجسد Incarnation: هي العقيدة التي تقول أنَّ المسيح يسوع هو الله نفسه وقد صار إنساناً. وهذه العقيدة واحدة من أكثر العقائد مركزية في المسيحية، وهي بمثابة دليل رئيسي على صلاح العالم المادي".[4]

والتجسد في العقيدة المسيحية له ثلاثة مفاهيم أساسية في تنظيرات علماء اللاهوت ورجال الكنيسة وهي: الأول: أن الله صار إنساناً في جسد المسيح – عليه السلام – ، والثاني: أن الذي حل في جسد المسيح هو الإله الابن، والثالث: أن الذي حل في جسد المسيح هو الكلمة (Logos)،[5]وهو في اعتقاد الكنيسة الأرثوذكسية عقل الله الناطق. وهذا يثير إشكالية تمس عقيدة التجسد؛ فالبابا شنودة يرى الكلمة هي "عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل فهي العقل والنطق معاً"،[6] فـ " من غير الممكن القول إنّ الله قد تجسد، ثم القول مرة أخرى عقل الله فقط هو المتجسد، فكيف لعقل الله أن ينفصل عنه؟".[7]

1 –(آب) بمد الهمزة، مصطلح مسيحي يشير إلى الله. (الله الآب) . محررو الموسوعة. ويكيبديا. 1 .7. 2024م.

2– يلاحظ أنَّ وصف القوم للمسيح في هذا القانون: الإله وابن الله – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– ليتطور في مرحلة لاحقة إلى كونه الله الكلمة.

3 – كسّاب. 1998م. مجموعة الشرع الكنسي. ص 43.، أنس. علم اللاهوت النظامي. د.ت. ص98 ،166.

4– هيل.2012م.تاريخ الفكر المسيحي.ص351.

5 – اللوغوس: كلمة يونانية تعني (الكلمة)،(النطق) في فلسفة العالم القديم، تستخدم لوصف إله أقل منزلة. المرجع السابق.ص352.

6 – لاهوت المسيح. 2003م.ص8.

7 – سليماني، حفيظ. 2017م.تجسد الإله في الفكر الديني المسيحي. مجلة العقيدة. العدد: 14. ص222.

وعرف بعضهم التجسد بقوله: "التجسد الإلهي يعني أن الله وهو ملك السماوات وقد تنازل وأخذ جسداً إنسانياً فاتحد بطبيعتنا، وظهر بيننا في الأرض. التجسد الإلهي يعني أن الله غير المنظور قد صار منظوراً في جسد إنسان".[1] ويجيب أحدهم[2] على سؤال افتراضي نصه: "ما هو الأمر العظيم الذي تم في مجيء يسوع المسيح؟ [ويجيب] هو تجسد ابن الله، وذلك من أعظم عقائد المسيحية، فإن ابن الله الوحيد وُلد في ملء الزمان من مريم العذراء بالروح القدس، وصار عمانوئيل أي "الله معنا" وعاش نحو 33سنة كإنسان على هذه الأرض بين أبناء جنسنا، وبذلك تم التجسد المجيد". [3]

يظهر اختلاف تصورات المسيحيين لعقيدة التجسد من خلال الاطلاع على كتابات بعض اللاهوتيين في الموضوع، فقد " أكد [اللاهوتي] يوستنيوس[4] على عظمة الله وأنه لا يتصل بالعالم. ..... لقد تحدث يوستنيوس عن اللوغوس كأنه موجود داخل الله، كعقله الإلهي، وهو في الحقيقة اقترح أنه كان هناك وقت، على أية حال، عندما "نطق" الله فكره، وأتى اللوغوس إلى الوجود خارج الله، ككلامه أو كلمته. ..... نحن ندعوه اللوغوس، لأنه يحمل أنباء من الآب إلى البشر: ولكنه يؤكد أن هذه القدرة غير قابلة للقسمة وغير منفصلة عن الآب".[5] الطرح المتقدم يظهر فيه تأثر كاتبه بالفلسفة الأفلاطونية،[6] كما يُفهم منه حدوث الكلمة (اللوغوس)، أي حدوث الإله الابن، وهذا ظاهر قوله: "أتى اللوغوس إلى الوجود خارج الله"، كما يظهر من الطرح أنه تجسيد لصفات الذات الإلهية ومنها الكلام.

وتأثر إيريناوس[7] بتعاليم بولس[8] (الرسول)، ومنها قوله: "لِيَجمَعَ[الله] كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ".[1] إذ يقول:" في ملئ الزمان صار الكلمة إنساناً منظوراً و ملموساً لكي يجمع كل شيء في نفسه و يحتوي

1 – هو الشماس سامح حلمي ذكر ذلك في كتابه "إيماننا المسيحي صادق وأكيد"1999م. ص87.

2 – هو القس جميس أنس مؤلف كتاب علم اللاهوت النظامي.

3 – أنس. علم اللاهوت النظامي. ص373.

4 – ولد في نابلس بفلسطين، سنة 100م لأبوين وثنيين، بدأ بدراسة الفلسفة الرواقية والمشائية، ثم وجد ضالته في دراسة الافلاطونية، وهو يعد الأب الأول للكنيسة. هيل. 2012م. تاريخ الفكر المسيحي. ص 15، 16.

5 – هيل. المرجع السابق. ص 20،21.

6 – مدرسة فلسفية اهتمت بالفكر الفلسفي والرياضي أسسها أفلاطون حوالي سنة 387ق.م ، واستمرت حتى سنة 529م، ومن مدارسها مدرسة الإسكندرية، التي تأثرت وأثرت في المسيحية الأولى. الحنفي، عبد المنعم. 2010م. موسوعة الفلسفة والفلاسفة.1/ 161، 162.

7– ولد في آسيا الصغرى(135م–202م)، وتتلمذ على بوليكاربوس، انتقل إلى فرنسا وانضم إلى كنيسة ليون وأصبح أُسقفاً لها، التي تعرضت لاضطهاد عام 177م، له كتاب "ضد الهراطقة" باليونانية. نجم. التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس العهد القديم. د.ت.ص245. ،هيل.2012م.تاريخ الفكر المسيحي. ص24 –33 .

2 – ولد بطرسوس بتركيا، من عائلة يهودية، ودرس في أنطاكية في عصر ازدهرت فيها المدارس اليونانية، والتي كان أساتذتها ينتمون إلى المذهب الرواقي، وهو فريسي متعصب، أصبح أحد رسل المسيح –عليه السلام – بعد فقده، وقُتل في اضطهادات نيرون66أو67م. سفر أعمال الرسل(39:21)،(3:22)،(6:23)، نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص. 2005م. قاموس الكتاب المقدس. ص575.

كل شيء ويبيد الموت ويُظهر الحياة و يعيد الوحدة بين الله والإنسان".[2]ولم " يستخدم إيريناؤس مصطلحات يوستينوس الخاصة بالآب واللوغوس، ولكنه فضل الكلام عن الآب والابن، وقد اعتبر "الآب هو الابن غير المنظور، ولكن الابن هو الآب المنظور"." [3]

ويقرر اللاهوتي أوريجانوس[4] مفهوم التجسد بقوله: "والمسيح المتجسد هو روح يسوع الموجودة منذ الأزل الوسيط بين الإله الكلمة اللامتناهي وبين جسد المسيح المحدود." ولما كانت طبيعة الله لا تتمازج مع جسم بدون أداة وسيطة وكانت مادة روح يسوع وسطاً بين الله والجسد ولد الإله الإنسان،.... ".[5]

تدور التصورات التي يطرحها اللاهوتيون لعقيدة التجسد في المعاني الآتية: التجسد هو تمظهر لله غير المنظور ليصبح منظوراً بزعمهم، والتجسد هو حلول الإله الابن في جسد المسيح – عليه السلام – ، والتجسد هو تجسد كلمة الله في المسيح – عليه السلام –، ولعل هذا يظهر اختلاف تصورات اللاهوتيين ورجال الكنيسة الأوائل في فهم هذه العقيدة. ويرى لاهوتي آخر[6] أن المسيح – عليه السلام – بعد التجسد " لم يتخل الجسد عن طبيعته مع أنه صار جسد الله. .... بقى الجسد جسداً حتى بعد ما ناله من قيامة وصعود لائقين بالله، ....فهو إلهي إذ هو جسد الله لكنه لم يتغير إلى جوهر اللاهوت".[7]

ويعتقد المسيحيون "أنَّ السيد المسيح لم يتجسد فقط ولكنه تجسد وتأنس، وهكذا تقول الكنيسة: "تجسد وتأنس، ... وإذ قالت: تأنس أي صار إنساناً، آخذاً الطبيعة الإنسانية كلها .."، قال الكتاب المقدس: "والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده"(يو1:14)[8]، وهم يعتقدون بأنَّ المسيح – عليه السلام – ليس إنساناً تأله، بل هو إله تجسد وتأنس.

3- رسالته إلى أهل أفسس1: 10.

2- ضد الهرطقات. شبكة المعلومات الدولية: سرالثيوسيس عند القديسين إغناطيوس وإيريناوس – http://divine– philosophy.blogspot.com12011/03/blogpost–16 html

5- ضد الهرطقات.iv.xix.6. نقلاً عن: هيل. مرجع سابق. ص28:
http:// divine– philosophy.blogspot.com12011/03/blogpost–16 html

4- أوريجن أو أوريجانوس ولد حوالي 185م بالإسكندرية من أب مسيحي، ودرس بها، درس أسفار العهدين وهو لاهوتي متميز، إلاَّ أنَّ كتبه أُتلفت بتهمة الهرطقة سنة 553م، بعد وفاته في ظروف غامضة في صور حوالي254م. هيل. مرجع سابق. ص41–51.

5- رستم، أسد. 1983م. آباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى.ص143.

6 – هو: القسيس الآرثوذكسي سايروس الأنطاكي بطريرك كنيسة أنطاكية (512م–538م)، ولد في بيسيديا455م وتوفي في مصر 538 م. سايروس الأنطاكي. محرر الموسوعة. ويكيبيديا. 14 .12. 2023م.

7 – ملطي. 1987م. الاصطلاحان طبيعة وأقنوم. ص19، 20.

8 – عبد المسيح. 1994م. لاهوت اللوغوس وكان الكلمة الله.ص86.

واعتقاد القوم بتجسد الإله في المسيح عقيدة أساسية بنوا عليها عقائد أُخرى؛ كالتثليث والموت التكفيري والفداء والخلاص، والـ"تجسد Incarnation: هي العقيدة التي تقول أنَّ المسيح يسوع هو الله نفسه وقد صار إنساناً"،[1]وهذا حسب اجتهادات رجال الكنيسة وتنظيرات علماء العقيدة المسيحية (اللاهوت)، وقد كتبوا في تقرير هذه العقيدة والدفاع عنها. ويعتقد المسيحيون أنَّ المسيح مات متطوعاً من أجل تكَّفير خطايا البشر، وكذلك الخطيئة الأولى، "ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنَّه ونحن خطاة مات المسيح لأجلنا"[2]

يظهر مما سطره القوم في التجسد أن أسباب التجسد يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين: الأول: أن المقصد من التجسد هو معرفة الله، فالله في تصورهم أراد أن يُقرب عباده إليه بتجسده في صورة بشرية، فالتجسد إعلان من الله[3] للناس ليقرّبهم إليه، ويساعدهم على الخلاص، " ونظراً لتلك المشابهة التي بين الآب والابن، فقد أمكن الابن أنَّ يعلن لنا ذات الله لا بعض صفاته، وأما بارت[4] فيعتقد أن سبب تجسد المسيح وصلبه" هو المحبة التي عن طريقها قطع الله عهداً مع الإنسان، لأنه محبة أبدية أحبه:" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من لا يؤمن به (يو3:6)".[5]

والسبب الثاني: من أجل خلاص المؤمنين بالمسيح – عليه السلام –، وفي هذا يقرر اللاهوتي غريغورس[6]: " التجسد وسيلة لغاية والغاية هي خلاص الإنسان ...."،[7] ووسيلة الخلاص بزعمهم هي تضحية الله بابنه الوحيد لإنقاذ الناس من إثم خطاياهم، هذا الطرح يصادم نصاً صريحاً في الأسفار المسيحية، ورد في سفر حزقيال: "النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون."،(18: 20).

المبحث الثاني: تاريخ فكرة التجسد ومصادرها الأولى

1- هيل. مرجع سابق. ص351.

2- رسالة بولس إلى أهل رومية8:4.

3- الإعلان الإلهي عندهم نوعين: الأول الوحي والثاني التجسد. هيل.2012م. تاريخ الفكر المسيحي.ص356،285.

4- هو:Karl Barth (1886م-1968م)، عالم لاهوت كالفيني سويسري يُعد من أهم مفكري القرن العشرين. هيل. مرجع سابق. ص 279، 289.

5- الخضري.1981.تاريخ الفكر المسيحي. 349/2.

6- غريغوريوس النيصي ولد حوالي سنة 330م، في قيصرية الكيادوك، وتولى أسقفية كنيسة نيص سنة 373م، وهو الأخ الأصغر لباسيلوس كبير الآباء الكبادزك. هيل. مرجع سابق. ص75.

7- موسوعة الأنبا غريغوريوس، لاهوت عقدي سري التجسد والفداء. 13.

يتفق عدد من علماء الكتاب المقدس على أنَّ فكرة التجسد هي نتيجة مؤثرات صاحبت نشأة الديانة المسيحية وتوثيق نصوصها، ومنهم العالم الشهير رودولف بولتمان[1] Rudolf Bultman، فهو يرى "أنَّ ثمة أسطورة مخلِّص غنوصية[2] (عرفانية) أثَّرت في إيجاد فكرة التجسُّد المسيحية".[3]

"إنَّ فكرة عيسى هو "الله" Theos بدأت تظهر على السطح في الفترة بين 55م و85م، ثم أصبحت واضحة وصريحة في الرسالة إلى العبرانيين. وبولس لم يستخدم تعبير أو لقب الله للدلالة على "عيسى" في أي من رسائله التي كتبها قبل 55م".[4]ويؤكد عدد من المختصين أن عقيدة التجسد ليست عقيدة أصيلة في مصادر المسيحية، وإنما هي نتيجة الفكر الديني السائد في القرون المسيحية الأولى، التي قرر فيها آباء الكنيسة العقائد المسيحية من خلال مجامعهم الكنسية، وقد أجهدوا أنفسهم في نسبتها إلى كتابهم المقدس، "إنَّ عقيدة التجسد لم يظهرها عيسى نفسه، ولكنها انبثقت في الكنيسة المبكرة كتعبير عن معنى (مغزى ودلالة) عيسى".[5]

وقد أدخل بولس الطرسوسي مفاهيم وتصورات في العقيدة المسيحية، متأثراً بالفكر الديني السائد في عصره، "ولم يكن الاثنا عشر [إي الحواريون] ليوافقوا على نعث عيسى بـ"ابن الله" مكتفين بتعبير "خادم الله". أما عند بولس، فلقب "ابن الله" لقب كثير الاستعمال بالنسبة إلى عيسى. .... ولابد لنا من الاعتقاد بأنه وجد هذه المصادر في مجتمع من المجتمعات الهيلينيستية[6]؛ وأغلب الظن أن هذا المجتمع كان مجتمع أنطاكيا".[7]

ويُجزم العالم البريطاني مايكل غولدر[8] (Michael Goulder) "بكل قطع واطمئنان أنَّ بولس اقتبس فكرة تجسُّد عيسى خلال نقاشاته مع الدعاة السامريين في مدينتي "كورنثوس" و "أفسس" في الفترة بين 50و55م.[9]ويرى غولدر أن هذا كان أحد أهمِّ التأثيرات الأساسية على فكرة التجسد في المسيحية".[10]

1- لاهوتي ألماني من خلفية لوثرية، ولد1884م وتوفي 1976م،كان أستاذ العهد الجديد لثلاثة عقود في جامعة ماربورغ. رودولف كارل بولتمان. محررو الموسوعة. ويكيبيديا . 7-01-2024م.

2- من gnusis الإغريقية، ومعناها العرفان، فلسفة دينية بمعارف غيبية، لها تأويلاتها وطقوسها. الحنفي، مرجع سابق 1/ 934.

3- باسوك . 2014م. المسيحية وأساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم اليونان سورية مصر.ص39.

4- باسوك. نفس المرجع .ص60.

5- باسوك .المرجع السابق. ص58.

6-فترة من التاريخ القديم ازدهرت فيها الثقافة والحضارة اليونانية، بدأت بعد وفاة الإسكندر 323 ق.م. الحنفي. مرجع سابق 1513/2.

7- جنيبير.2008م.المسيحية نشأتها وتطورها. ص117.

8- عالم كتاب بريطاني،ولد1927م توفي2010م، قضى معظم حياته أستاذاً للدراسات الكتابية في جامعة برمنغهام مايكل دوغلاس غولدر. محررو الموسوعة. ويكيبيديا. 7-01-2024م.

9- نقلاً عن: باسوك. مرجع سابق . ص38. -Myth of God -John Hick, The Incarnate,P,79

10- باسوك . مرجع سابق.ص38.

"إنَّ أساطير التجسد[1] التي كانت سائدة ومنتشرة في عصر عيسى سمحت بإمكانية أن يصنع المسيحيون الأوائل روايات – ببواعث مشابهة لشرح إدراكهم وتصورهم لحقيقة عيسى المسيح".[2]

وقد مثلت الفلسفة اليونانية وبالأخص الأفلاطونية المحدثة[3] مادة أساسية في نشأة اللاهوت المسيحي، وهو ما يؤكده أحد المختصين[4] بقوله: " أنه من وقت القديس بولس، واستمرارياً[5]بعد ذلك، احتوى المذهب المسيحي كل الفلسفات القديمة تقريباً، وعلى الأخص الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة ومفاهيم حاسمة مثل الكينونة (الوجود)، المادة، المُثل، ومفاهيم أخرى كثيرة لا يمكن أن نجدها على شكلها الأصلي في العهد القديم أو العهد الجديد. لقد كانوا، كما نقول، مستورَدين من الثقافات الموجودة".[6]"

يتضح مما تقدم أنَّ آباء الكنيسة استخدموا اللغة اليونانية في تقرير مفاهيم عقيدتهم، فوقعوا أسرى النسق الفكري والفلسفي اليوناني، فما اللغة ومفرداتها إلا انعكاس أمين للفكر الذي أنتجها، وتعبير صادق على تصورات المفكرين والناطقين بها، فلا يمكن نقل مفردة خارج نسقها المعرفي لاستحداث دلالة جديدة لها، أو إدراجها في سياق فكري آخر، دون أن تبقى دلالتها الأولى ضمن مدلولاتها، كما أنَّ النص يظهر مدى تدخل رجال الكنيسة في العقيدة المسيحية.

ومن المناسب تسجيل هذه الشهادة لأحد المختصين من القوم، ونصها الآتي: "من الصعب وصف رجل كيسوع لا نكاد نعلم شيئاً عن حياته وأوصافه وسريرته قبل بلوغه الثلاثين من عمره، وليس لدينا غير معارف متناقضة عن عامَيْ سِنّه الأخيرين، فالأناجيل الأربعة التي هي كل ما لدينا متباينة، ويدحضها ما هو غير نصراني من المصادر القليلة، ونحن إذا حذفنا الأقوال المكررة لم يبق لدينا من ذلك كله سوى خمسين صفحة تحتاج إلى تمحيص جديد".

وهذه الشهادة تؤيدها شهادة هانز كونج[7] بقوله: "إنَّ الأناجيل ليست مجموعة روايات موثقة نزيهة، دَعْ عنك أن تشكلَ ترجمةً تاريخية تتسم بالموضوعية، إنَّها بهذا الاعتبار شهادات تصديق لإيمان مُسْبق وثابت

1- فكرة ظهور الآلهة بالناسوت (التجسد)، فكرة شائعة في تراث الشرق الوثني القديم. التير.1993م.العقائد الوثنية في الديانة النصرانية.ص123-126.

2- باسوك. مرجع سابق. ص42.

3 – فلسفة أفلوطين فلسفة دينية أو دين متفلسف، عملت على احتواء المعتقدات السائدة. الحنفي، مرجع سابق 1/ 163.

4 – هو: جورج هارت مؤلف كتاب" المسيحية عقيدة الإيمان ومعرفة غنوصية تُحيي". نفس المرجع. ص 5.

5- ورد في النص لفظ (استمراريا)، لعل مرده تأثر مترجم الكتاب بمفهوم الكلمة في اللغة الإنجليزية (Consistency)، فاللفظة في العربية هي الاستمرارية أو الاستمرار.

6- المسيحية عقيدة الإيمان ومعرفة غنوصية تحيي. ص 119 ،120.

7- قس رومي كاثوليكي، ولد 1922م في سويسرا، أستاذ في اللاهوت جامعة ايبر كارلس بألمانيا. هانز كونغ. محررو الموسوعة. ويكيبيديا. 10-7-2024.

Commited testemonies of Faith، واثنان من الأناجيل يتضمنان إشارات مقتضبة عن طفولته، في حين لا تتضمن الأناجيل الأربعة شيئاً يذكر عنه قبل بلوغه الثلاثين".[1]

هذا فيما يتعلق بشخص المسيح بوجه عام، فما بالك القول بأنه إله، والعقائد التي قررها القوم حول هذه الألوهية المدعاة، فالأسقف الإنجليزي الدكتور جون روبسون يقول في كتابه "مخلصاً لله": "إنَّ الوعظ بين الشعب والتعليم يقدم وجهة نظر عن المسيح باعتباره خارقاً للطبيعة، وهذه لا يمكن إقامة الدليل عليها في العهد الجديد".[2]

وعلى الرغم من كل ما تقدم تجد من يؤكد"إنَّ المسيحي الحقيقي ... يستمد إيمانه من شخص المسيح الصخرة الحقيقية، ولذلك فمرجع المسيحي الحقيقي ليس ما يقوله المؤرخون والعلماء عن يسوع، بل ما يقوله يسوع نفسه عن نفسه، وما تقوله الكتب المقدسة التي تشهد له".[3]

والرأي المتقدم صادر عن مختص من القوم، وهو مثير للاستغراب؛ فهو يعبر عن المكابرة وتجاهل الحقائق العلمية، ومجافٍ للموضوعية، فالكاتب في الغالب يعلم بأنَّ العقائد التي قررها قومه، وينعتها هو بالحقائق، أنَّها منافية لنصوص منسوبة للمسيح في أسفار كتابهم، ومناقضة لظواهرها، ولازال القوم يصرون على أحقيتها، وينسبونها لكتابهم، الذي رغم تصرفهم فيه لم يخلُ من نفحات حق ربانية، تكشف بُعد المسيحيين عن أصل دينهم.

والقول بولادة الإله يترتب عنه القول بتجسد الإله، وهو ما يُعرف بعقيدة التجسيد، أي أنَّ الإله حل في كيان محسوس، وهو في الغالب يتجسد في إنسان، حسب دعوى القائلين بالتجسد، والتراث الديني للشعوب التي تعتقد بولادة الإلهة، يزخر بوصف مظاهر الاحتفال بالمولود الإلهي، ومنها أنَّ الولادة تصاحبها ظواهر تعبر عن الفرح والاحتفاء به، كما أنَّ كافة الآلهة في التراث الشرقي صاحب ولادتها ظهور نجم في السماء.[4]

---

[1]- نقلاً عن: فتاح.2000م.النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها.ص32. Hans Kung: 1991 Judaism, Yesterday and Between Tomorrow, CrossRoad, New York, Eng.Tv. By John Bowde .P303 .

2- نقلا عن: عبد الوهاب.1987م.اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية. ص45. J.Robinson: Honest to God, SCM Press, London, 1964,pp.70-4

3- الخضري. مرجع سابق 169/2.

4- التَّنِير. مرجع سابق. ص107- 109.

ويعتقد الوثنيون أنَّ أبناء الآلهة من سلالة ملكية، وكذلك عقيدة المسيحيين في المسيح عيسى عليه السلام[1]، ورد في إنجيل متى :"وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً: "ماذا تظنون في المسيح ابن من هو؟ فقالوا له ابن داود "،(22:41، 42). والنص يفند افتراءات القوم في نسبتهم المسيح – عليه السلام – إلى الله وقولهم (ابن الله)، فهو يصف نفسه بالبنوة ، وهي صفة بشرية، ويقر قول الحواريين أنه (ابن داود)، ويأبى القوم إلا التحكم، والقول أنه ابن الله المتجسد، وهذا عناد ومكابرة قل نظريها في التاريخ.

كما يعتقد الوثنيون بأنَّ الآلهة المتجسدة تعرِّض نفسها للعذاب والموت تكفيراً لخطايا الناس، ومن أجل خلاصهم، وفي هذا يقول العلامة دوان : "إنَّ تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداءً عن الخطيئة قديم العهد جداً عند الهنود الوثنيين وغيرهم،.... [و] كان الفداء بواسطة التألم والموت لمخلِّص إلهي قديم العهد جداً عند الصينيين "،[2]قال بونويك[3]: "يعد المصريون أوسيريس أحد مخلِّصي الناس وأنَّه بسبب جدّه لعمل الصلاح يلاقي اضطهاداً وبمقاومته للخطايا يُقهر ويُقتل"[4]، وتراث بلاد الشرق تظهر فيه صور الآلهة المصلوبة.[5]

"هل كان نزول ابن الله وصلبه للتكفير عن خطيئة البشر ضرورياً أو كانت هناك وسائل أخرى من الممكن أن يغفر الله بها خطيئة البشر؟. الجواب عن ذلك يقدمه كاتب مسيحي هو القس بولس سباط[6] بقوله: لم يكن تجسد الكلمة ضرورياً لإنقاذ البشر، ولا يُتَصَوَّر ذلك مع القدرة الإلهية الفائقة الطبيعة"[7]".[8]

المبحث الثالث: نقد عقيدة التجسد المسيحية

يتجه القصد إلى عرض الأدلة ثم النظر فيها وفحصها للتحقق من موثوقيتها وصحة الاستدلال بها، ومطابقتها لشروط النص القطعي المفيد للقطع، ودلالتها على عقيدة التجسد، أم أن الأمر غير ذلك، بتطرق الاحتمال للنص، أو أن في سند النص مقال، يمكن معه تطرق الشك إلى موثوقية النص؛ أي تطرق الشك إلى نسبته للوحي الإلهي، ما يُفقده حجيته ويسقط الاستدلال به.

1- التَّنِير. مرجع سابق. ص129، 130.

2- التَّنِير. مرجع سابق. ص53 ،61.

3- المرجع السابق. ص20. Bonwick هو مؤلف كتاب "اعتقاد المصريين والفكر الحديث"، .(Egyptian Belief and Modern Thought)

4- نقلاً عن: التَّنِير. مرجع سابق. ص61. عقيدة المصريين.ص165.

5- التَّنِير .مرجع سابق. ص56، 57. نقل الكاتب بعض صور الصلب عن كتاب" الآثار المسيحية" للاندي.

6- قس سرياني حلبي الأصل، عاش في مصر(1887م- 1942م)، عضو لمجامع علمية عدة، وله عدة مؤلفات منها "المشرِّع". شبكة المعلومات الدولية: سباط. 2024.4.16 Yabeyrouth.com

7- المشرِّع. ص42.

8- شلبي. 1983م .مقارنة الأديان المسيحية.ص162.

تستدل الكنيسة المسيحية بثلاثة نصوص على عقيدة التجسد، أولها: ما ورد في إنجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله، ....والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا"، (1:1،14)، "يقول جون مارش[1] في مقدمة تفسيره لإنجيل يوحنا تحت عنوان "استحالة التوكيد": "حين نأتي لمناقشة المشاكل الهامة والمعقدة التي تتعلق بالإنجيلي الرابع (يوحنا) وإنجيله نجد أنَّه من المناسب والمفيد أن نعترف مقدماً بأنه لا توجد مشكلة للتعريف(بالإنجيل وكاتبه) يمكن إيجاد حل مؤكد لها... ".[2]

و"الترجمة المسكونية للكتاب المقدس تحدد أنَّ غالبية النقاد لا تأخذ بالفرض القائل بتحرير قام به يوحنا الحواري وإن كان ذلك احتمالاً غير مستبعد برغم كل شيء. ولكن كل شيء يدفع إلى الاعتقاد بأن النص المنشور حالياً ينتمي إلى أكثر من كاتب واحد: "فيحتمل أنَّ الإنجيل، بشكله الذي نملكه اليوم، قد نشر بواسطة تلامذة المؤلف الذين أضافوا الإصحاح21 كما أضافوا ولا شك بعض الحواشي (مثل4،2 وربما أيضاً1،4...)".[3]، هذا من حيث السند، فمتى تطرق الاحتمال لموثوقية النص سقط الاستدلال به.

وما ورد في مفتتح النص: "في البدء كان الكلمة،..."، يستدل به القوم على أزلية الكلمة (الإله الابن)، إلا أن هذا ينقضه أول نص ورد في الأسفار المسيحية،[4] سفر التكوين: "في البدء خلق الله السماوات والأرض"،(1:1)، فظاهر النص أن المراد في البدء في البداية أي بداية الخلق لا الأزل كما يُفسر النص الوارد في إنجيل يوحنا.

"وكان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله"، والكلمة عندهم هو الله، فالمعنى (الله كان عند الله)، وهذا ظاهر التهافت، أما " وكان الكلمة الله"، تفسيره " وكان الكلمة الله: هنا كلمة الله جاءت في الأصل اليوناني غير معرفة بـ أل بعكس الجملة السابقة..."،[5] فالقصد من قوله وكان الكلمة الله هو تعيين الجوهر أي طبيعة الكلمة أنها إلهية ولا يُقصد تعريف الكلمة أنه هو الله من جهة الذات.

1- جون مارش: باحث لاهوتي، مؤلف كتاب تفسير إنجيل يوحنا. تفسير إنجيل يوحنا. ص 3.

2- نقلاً عن: عبد الوهاب.1988م. *المسيح في مصادر العقائد المسيحية*.ص70. John Marsh, Saint John, pp 20,80, Penguin Books- 1976

3- بوكاي.2006م. *القرآن الكريم و التوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة*.ص91. الهندي. مرجع سابق. ص55.

4- المراد بالأسفار المسيحية هو الكتاب المقدس عند المسيحيين، بعهديه القديم والجديد.

5- متى المسكين. مرجع سابق. ص226.

فالمعنى على غير الوجه الذي دهب إليه رجال الكنيسة؛ وهو أن الكلمة هي الله أو عقله أو الإله الابن، بل هي الكلمة الإلهية التي خُلق بها عيسى – عليه السلام – وهي كلمة "كُن". "وهذا التفسير كشف صراحة الحقيقة بأن الكلمة هو غير الله، .....وبهذا يكون نص يوحنا لا يصلح دليلاً على تجسد المسيح الإله الكلمة كما يعتقدون. فبقيت كلمة إلهاً نكرة غير معرفة". [1]

كما ورد في ترجمة الملك جميس ما نصه :"And the Word was made flesh" ، وترجمته: والكلمة صنع (خلق جسداً). وهذا يُفسره نص ورد في العهد القديم من الأسفار المسيحية: "بكلمة الرب صُنعت السماوات ...لأنه قال فكان. هو أمر فصار" سفر المزامير (33: 6–9).

وثاني الأدلة: ما ورد في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: " وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد". (3: 16).

فحص ترجمات الأسفار المسيحية يكشف أن النص موضوع الاستدلال ورد بصيغة أخرى، وهي (الذي ظهر في الجسد)[2]، ومرد ذلك إلى التشابه بين كتابة لفظة (الذي) في اللغة اليونانية واختصار لفظ الجلالة (الله) باليونانية، وفي هذا يقول بارت إيرمان:[3] "أحد النساخ المتأخرين أدخل تغييراً إلى القراءة الأصلية ، حتى لا تعود تُقرأ الذي وإنما الله (ظهر في الجسد). ... هذا المصحح المتأخر غير النص بتلك الطريقة لكي يؤكد ألوهية المسيح".[4]

مع الأُخذ في الاعتبار ما تذكره بعض المصادر،[5] من أنَّ بولس لم يكتب رسائل مطولة، وإنَّما كتب رسائل قصيرة ذات عبارات وجيزة– "فإنَّه [أي بولس] لم يكتب إلى كل الكنائس التي علَّمها، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتب إليها".[6] ومن اللافت أنَّ الكنيسة لم تعتمد جميع رسائل بولس حتى364م، كما أنَّ بعض الباحثين المسيحيين يقطعون بصحة نسبة أربع رسائل فقط إلى بولس وهي رسالته إلى رومية ورسالته إلى أهل غلاطية ورسالتاه إلى أهل كورنتوس.[7]

1– سليماني، حفيظ.1439هـ. تجسد الإله في الفكر الديني المسيحي. ص227.

2 – من الترجمات التي ورد فيها: (الذي ظهر في الجسد)، الترجمة العربية والترجمة العالمية للكتاب المقدس.

3– أمريكي متخصص في العهد الجديد ولد سنة 1955م،أستاذ جامعي تولى رئاسة قسم الدراسات الدينية في جامعة كارزاينا الشمالية. بارت إيرمان. محررو الموسوعة. ويكيبيديا . 30.3 .2024م.

4 – سليماني. ص 237.

5– نقلاً عن: الهندي.2003م. إظهار الحق.ص59. ينظر مثلا : الكتاب الخامس من تفسير إنجيل يوحنا. أوريجانوس.

6– القيصري.1998م.تاريخ الكنيسة.ص 127، 274.

7– ديورانت.1998م. قصة الحضارة. 204/11.

وأختم بالتنويه أنَّ هذه الرسائل لم تُعرف إلا بعد القرن الأول شأنها في ذلك شأن أسفار العهد الجديد،[1] والرجل توفي في 67م أو68م، يترتب على هذا أنَّ الرسائل كُتبت بعد وفاة صاحبها بثلث قرن، ويرد الاحتمال بأن تكون من كتابة شخص آخر ونُحِلَتْ إلى بولس، وهذا يجعلها موضعاً للشك، ما يفقدها الموثوقية، ويسقط حجيتها، ولعل هذا يؤيده ما جاء في دائرة المعارف البريطانية: "أما كيف تم جمع ونشر هذه المجموعة البولُسية فيبقى أمراً غامضاً".[2]

واستدل البابا شنوذة البابا الأسبق للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر، بما ورد في رسالة يوحنا الأولى على التجسد، والنص: " فأن الذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد." 8:5).[3]

أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية: "أنَّ الكتاب المقدس يحتوي على "تصحيحات مفتعلة" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الخطاب الأول ليوحنا(8:5) [القائل]: (والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد.)، ترجمة فانديك".[4] تعامل طابعو الكتاب المقدس مع هذه الزيادة بطرق مختلفة؛ فالترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد الطبعة الحادية عشر حذفتها وعلقت في الهامش أنها لم ترد في الأصل اليوناني.

أما ترجمة الكاثوليك دار المشرق فقد أثبتتها ولم تعلق، أما ترجمة الآباء اليسوعيين ط6 فقد حذفتها ولم تعلق، ويعلق موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس أنَّ هذه الفقرة لم تكن موجودة في أي نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر.[5] أي أنَّ الإضافات استمرت حتى قرون متأخرة، ما تقدم دليل كاف لانقطاع سند النص، يُسقط الاحتجاج به، كما أن النظر في النص يفيد أن الواحد مركب من ثلاثة أجزاء هي الروح والماء والدم، وهذا عام في كل إنسان، المسيح – عليه السلام – وغيره، ولا وجه لاستدلال به على التجسد.

ويجدر الذكر أن القول بتجسد الإله الابن في شخص المسيح – عليه السلام – يصادم نصوص أسفار القوم صريحةً في نفي تجسد الله، وإثبات بشرية عيسى– عليه السلام –، وكونه بشراً رسولاً، شأنه شأن غيره من الرسل – عليهم السلام – أجمعين، فقد جاء في سفر العدد من الكتاب المقدس عند المسيحيين ما نصه: "ليس

1– عزيز. المدخل إلى العهد الجديد. د.ت.ص146.

2– نقلاً عن: الأرو. 2007م.مصادر النصرانية دراسةً ونقداً 590/2. الدائرة البريطانية"Macro" 958/2.

3– البابا، شنودة.1995م. طبيعة المسيح. ص 16.

4– نقلاً عن: تسلر. 2006م. حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت.ص25، 26. جونتن 1956تحت كلمة نقد الكتاب المقدس لسوركاو. ص 458.

5– تسلر. 2006م. حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت. ص26، 27.

الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم"(19:23)، وورد في إنجيل يوحنا، على لسان يسوع المسيح: "ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله"، (40:8).

وإمعان النظر في أثر عقيدة التجسد على عقيدة التوحيد المسيحية يُظهر أنها نقضتها من أساسها، "أوّل العقائد: "آمن بالله أحد، خالق كل شيء ومنظمه"(أفسس9:3)،[1] فالقول بالتجسد هو حجر الأساس الذي بنا عليه رجال الكنيسة الأول عقائد أخرى، ومنها عقيدة التثليث، التي تناقض التوحيد الذي يدعيه القوم، فالقول بالتجسد نتج عنه القول بثنائية الذات الإلهية، أي ذات مركبة من الإله الآب والإله الابن، والتي أضيف إليها إقنوم الروح القدس في مرحلة لاحقة، مع بذل الجهد من رجال الكنيسة واللاهوت للتوفيق بين العقيدتين المتناقضتين دون طائل يُذكر.

"إن خلاصة عقيدة التثليث عند أربابها هي أن الإله مكون من ثلاثة أقانيم هي الآب والابن والروح القدس وأن هذه الثلاثة تكوّن في مجموعها شيئاً واحداً هو الله الذي مدين له الكل، فهو موجود بذاته، ناطق بكلمته، (أي ابنه)حي بروحه. فهل هو إله واحد مقسم إلى ثلاثة آلهة أم هو ثلاثة آلهة مستقلة ؟ أم هو إله من جهة وثلاثة من جهة أخر ".[2]

وكعادة القوم في الجمع بين المتناقضات، "يجيب أحدهم[3] على هذا التساؤل فيقول: "الله واحد وثالوث ، فهو واحد من جهة وثالوث من جهة، فكما أن الإنسان، واحد في مظهره وفي الوقت نفسه هو جوهرياً مكون من ثلاثة عناصر هي الجسد والروح والنفس، كذلك الله..."،[4] قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ الفرقان9، وقال سبحانه :﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، الإسراء 43،

وقال جل شأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾" ونفي التجسد، وأن الله بتجسده تأنس حسب هرطقات القوم، ورد التصريح به في العهد القديم من كتابهم المقدس: جاء في سفر العدد ما نصه: " ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم"(19:23)، كما وردت عدد من النصوص في العهد الجديد التي تؤكد بشرية عيسى – عليه السلام – ، ورد في إنجيل يوحنا على لسان يسوع المسيح: "ولكنكم الآن تطلبون أن

1– الروماني، إقليمندس راعي هرماس. 1975م. أقدم النصوص المسيحية، سلسلة النصوص اللاهوتية(1). ترجمة: جورج نصور. رابطة الدراسات اللاهوتية في الشرق الأوسط A.T.E.N.E .الكسليك. ص120.

2 –جودة. مرجع سابق. ص131.

3 – هو الأستاذ عوض سمعان كاتب مسيحي، لم أعثر له على ترجمة.

4 – الله بين الفلسفة والمسيحية. ص97 .

تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله"(40:8). وعلى هذا القول بالتجسد من اجتهادات القوم وتأويلاتهم التي لا سند لها.

الخاتمة

أخلص مما تقدم عرضه ومناقشته إلى استنتاج الآتي:

– أن التجسد عقيدة متأخرة بدأ إلحاقها بالعقيدة المسيحية بعد فَقد القوم للمسيح – عليه السلام–.

– أن الأدلة التي استدلت بها الكنيسة على عقيدة التجسد منقطعة السند.

– بعض الأدلة تم التصرف فيها من الكتبة بقصد الاستدلال على التجسد، أي أن العقيدة متقدمة على النص الدال عليها.

– أظهر البحث قدم فكرة التجسد في الفكر الديني الوثني الشرقي، وهو ما كان رائجاً في القرون الأولى للكنيسة، وزمن كتابة الأسفار المسيحية واعتمادها، وتقرير العقائد المسيحية.

– كشفت عدد من الدراسات لمختصين من الملة المسيحية وغيرهم أن عقيدة التجسد من تأثيرات الفلسفة والفكر الديني السائد على الديانة المسيحية في بداياتها.

– انفراد يوحنا وبولس الطرسوسي بذكر التجسد دون غيرهم من كتبة الأسفار المسيحية.

كشف بالمصادر والمراجع

أولاً: **القرآن الكريم**. برواية حفص عن عاصم. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. طرابلس. ليبيا.

ثانياً: المؤلفات

-أنس، جيمس. علم اللاهوت النظامي. راجعه: منيس عبد النور. دار الثقافة. القاهرة .مصر.

- باسوك ،دانيل إي. 2014م.المسيحية وأساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم اليونان سورية مصر. ترجمة: سعد رستم. دمشق. سورية. دار صفحات للنشر.الطبعة3.

- بوكاي، موريس. 2006 م. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. دار المعارف. القاهرة. مصر.الطبعة4.

- التَّنِير، محمد طاهر.1330هـ1912م. العقائد الوثنية في الديانة النصرانية. لجنة المحققين. بيروت. لبنان .

- جينيبير. شارل.2008م. المسيحية نشأتها وتطورها. ترجمة: عبد الحليم محمود. دار المعارف. القاهرة. مصر.الطبعة1.

- جودة، هاشم. 1980م. العقائد المسيحية بين القرآن والعقل. مكتبة الأمانة. القاهرة. مصر.

- الحنفي، عبد المنعم. 2010م. موسوعة الفلسفة والفلاسفة. القاهرة. مكتبة مدبولي. القاهرة. مصر.الطبعة3.

- رستم، أسد. 1983م. آباء الكنيسة القرون الثلاثة الأولى. منشورات النور.

- عبد المسيح، سيداروس. 1994م. لاهوت اللوغوس وكان الكلمة الله. مكتبة مارجرجس. القاهرة. مصر. الطبعة1.

- شنودة،البابا. 1991م.لاهوت المسيح. الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس. المطبعة الأنبا رويس. العباسية. القاهرة. مصر.

- شلبي، أحمد. 1983م. مقارنة الأديان، المسيحية. مصر. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية. الطبعة7.

- عبدالوهاب، أحمد. 1408هـ1988م . المسيح في مصادر العقائد المسيحية. مكتبة وهبة. القاهرة. مصر.الطبعة2.

- فتاح، عرفان عبد الحميد. 1420 هـ2000م.النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها. دار عمار. عمان. الأردن.الطبعة1.

- القيصري، يوسابيوس. 1998م. تاريخ الكنيسة. ترجمة: القمص مرقس داود. مكتبة المحبة. القاهرة. مصر. الطبعة3.

- الكتاب المقدس (عند المسيحيين).2011م. إصدار دار الكتاب المقدس في مصر. الإصدار الرابع. الطبعة7.

– كسّاب، حنانيا إلياس.1998م. مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة. منشورات النور. بيروت لبنان. الطبعة2.

– موسوعة الأنبا غريغوريوس.2004م.7–اللاهوت العقدي. في سري التجسد والفداء. الأنبا غريغوريوس. مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس. شركة فاين للطباعة والتوريدات.

– نجم، ميشال بالاشتراك مع مجموعة من الناقلين والمحررين. التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس العهد القديم. ترجمة: منشورات جامعة البلمند. د.ت.

– الهندي، رحمة الله. 1980م. إظهار الحق. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة2.

ثالثاً: مصادر أخرى:

1_ الدوريات:

- سليماني، حفيظ. تجسد الإله في الفكر الديني المسيحي. مجلة العقيدة. فصلية تعنى بمسائل العقيدة، العدد الرابع عشر/ شهر ربيع الأول 1439هـ. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

2– شبكة المعلومات الدولية: موسوعة ويكيبيديا الحرة.